

فلسطين القضية التي لم تنتهي بعد،

بقلم/سلمى رضا فؤاد



مقدمة

في بادئ الأمر، أود أن أوجه الشكر والثناء لأولئك الجنود المجهولين الذين يذهبون إلى مواطن الخطر، إنتم الإبطال.

في الآونة الأخيرة كدت أن أفقد الأمل في الأمة جمعاء وظننت مثلي، مثل الكثيرين، أن الضعف والوهن قد وصلا مبتغاه. ولكن، من الأحداث الأخيرة التي وردت وجدت أنني كنت مخطئًا، لأنه ثمة جنودًا في كل مكان لم يتركوا ساحة المعركة. ما زالت مبادئهم تحتم عليهم الصواب، ولم يرفعوا الراية البيضاء بعد.

لن أتحدث عن القضية الفلسطينية، فهي الأساس بالنسبة لي ولكل عربي حر، والجميع يدرك من هو المعتدي. فلن أتطرق لهذا الموضوع.

فقط أريد أن أعبر عما يجول بخاطري، فأولئك الأبطال لا يقلون أهمية عن جنود المعركة ذوي السلاح، فهم أيضًا يملكون سلاح قوي وهو سلام الحقيقة، بل هم أكثر عرضة للموت؛ فهم في وسط الصراع وطلقات النيران تتناثر عليهم، ومع ذلك يظلون صامدين شامخين، يحاولون تجنب مشاعرهم لإظهار الحقيقة بحياد. يستمرون على الرغم من أنهم يتعرضون للاستهداف، ولكن حتى إظهار الحقيقة له أثمان، سواء بالأرواح أو بالتعذيب أو بالجوع أو العطش.

لطالما تساءلت هل هناك بطل حقيقي على أرض الواقع وليس في الخيال؟ بالطبع هناك الكثير، ولكن اعتقدت أنهم قد انتهوا هذا ما ظننته. ولكن تبين أنهم لم ينتهوا بل كانوا يتكاثرون، فليس الباطل هو المستمر على الدوام، بل الحق هو الأقوى، حتى لو اعتقد الجميع أن الفساد أهلك الجميع، فلا يزال هناك من يحارب الجهل والغش و

الباطل في الأمة.

كتب التاريخ لم تخل أبداً عن قصص أبطال أنقذوا شعوباً بل أمماً كانت في طريقها إلى الهلاك المحتم.

عند قراءة قصص الأبطال في أزمانهم وحروبهم التي دونها التاريخ بكلمات من ذهب، أتساءل: أين هم الآن؟ لأعود في يأس، مطرقةً رأسي للأسفل، لأنظر إلى الواقع ملتقاً في الأنحاء بحثاً عن ضوء ساطع، حتى وجدت أخيراً هذا الضوء ويتمثل في أشخاصاً ذوي قيمة، ذوي رأي ومبدأ صامد، أشخاصاً مؤمنين بأن وجودهم في الحياة يجب أن يكون لها معنى، وهو شيءٌ ثمين لا سيما للأجيال الحالية التي تفتقدها نتيجة انتشار الجهل.

سنتحدث هنا عن كل مشارك في المعركة من مصور لمراسل لإعلاء مي حر لرجال الدفاع المدني لطبيب ومسعف وممرضين حتي الشهيد والجريح وكل مسؤول يستخدم مكانته لإظهار الحق بكافة الوسائل الممكنة لإظهار جزء من الحقيقة.

وأيضاً سنتحدث عن هذا الكيان المجرم وسنرصد جميع أفعاله البربرية ونحاول أظهار قدر الإمكان مدى افتراء هذا المجرم، ونعرف أيضاً حقيقة رؤيتهم للعرب بأنهم حيوانات. في مجموعة هذه المقالات سنلقي الضوء على جميع الأبطال والشجعان وأيضاً نكشف الجبان والكذاب. هنا حيث الوحدة والحقيقة والكف عن تداول الافتراءات.

في محاولة لا بأس بها لإعطاء قيمتهم التي يستحقوها وإن كان لن يأتي بشيء مقارنة بتضحياتهم ولكن على الأقل لنرد بعضاً من جهودهم.

لنفهم طبيعة هؤلاء البشر الذين قرروا البقاء على الرغم من تجاهل الجميع والخذلان من قبل الكثير.

تطبيقًا لمقولة "رجال صدقوا ما عاهدوا"، شكرًا لكل مهني ومسؤول قام بعمله حتى الآن، شكرًا لكل مقاتل يقف في جبهته ويحارب ولم يسقط ولم يتراجع.

أيها الأبطال، أنتم مثال لفخر العروبة وعزتها.

صوت الكاذبين غائبًا منذ بدء المعركة، وصوتكم أنتم تعاضم. فعند الحقيقة لم تقصروا وأبديتم أعمالكم على أكمل وجه.

نضالكم هذا لن يُنسى من قبل أحد، ووقوفكم للحق رغم تجاهل الجميع لهو أمرا عظيم.

تلك الحرب كشفت العديد من الأقنعة للرجال والمسؤولين وحتى قادة الدول.

الآن تنجلي الحقيقة التي كانت تختبئ منذ عشرات السنين، حتى الشعوب الغربية أصبحت واعية أكثر من ذي قبل بفضل جهودكم.

لنترحم على كل من استشهد منهم ونتمنى السلامة العاجلة لمن كتب له الحياة ونتمنى الخير لكل من ساهم ولو بجزء بسيط في إظهار الحقائق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقال الأول

الصحافة الفلسطينية والمرسلوان: "شهود على المجازر ورواة الحقيقة"

ماذا يحدث إذا كان ليس هناك إعلاميون وصحافيون في الميدان
أو على الشاشات لترصد تلك الحرب على غزة؟

إليك ما قد يحدث أن غاب الإعلام الصادق الشجاع،

1_ لكان المعتدي الطاغي تحامل أكثر في أكثر على الشعب
الفلسطيني بمجازره البشعة بين الفينة والأخرى وتجاوز كل
الخطوط الحمراء بلا محاسبة أو عقاب.

لا أقول إن ما يحدث طبيعي وليس جنونًا، بل هو أمر لا يصدق
العقل، وربما تظن أن ليس هناك أسوأ من ذلك.. وهذا حقيقة إلى
حد ما، خاصة في العصر الحديث.

لكن انظر إلى تداعيات ما بعد الحرب وقطع العلاقات بين العديد من
الدول والكيان الصهيوني المحتل، وتدنيد الشعوب بما يدور في غزة
ومدى الوعي لديهم الآن مقارنة بما كانوا يعتقدونه عن فلسطين.

بعد رصد الحقيقة، ستدرك قيمة هذا الإعلام وانتهاك العدو
الصهيوني لكافة قواعد الحرب علانية دون مبالاة سواء بالقانون
الدولي الإنساني أو غيره، ودعم سياسات الغرب المنحازة التي تحل
القتل لصالح فئة على أخرى دون مبالاة بأطفال ونساء ومدنيين
عزل يرغبون في العيش في وطنهم بسلام.

_فكر قليلاً بما قد يحدث لو لم يكن هناك مراقبة مكثفة من قبل الإعلام والصحفيين الفلسطينيين تحديداً "المراسلون" وليس وسائل الصحافة الإسرائيلية.

هم على أرض المعركة بين المدنيين والمستشفيات والمدارس بل بين المجازر شاهدين عيناً بما يجري.

هل كانت الدول والافراد سترسل أو حتى تفكر في إرسال المساعدات لشعب الفلسطيني دون رؤية المجازر؟

إن كانت حتى الآن لم توف بحجم العدوان وما فعله إلا أن أفضل نسبياً، ومع الضغط ستزداد وتتدفق قريباً.

إنهم يحاولون جاهدين إغلاق المنافذ بكافة الطرق أمام الصحفيين، لكن محاولاتهم باءت بالفشل.

في النهاية، اتخذوا قرار بقتل الصحفيين، بل طال جنونهم قتل عائلاتهم.. وصدموا عندما شاهدوا الصحفيين ما زالوا واقفين بعد سماع خبر أبنائهم، وآخرهم البطل وائل الدحوح، الذي استهدفوا عائلته وأستشهد منهم زوجته وابنه وابنته ظناً منهم أنهم سيتمكنون منه باعتباره من أهم المراسلين والشهود في المنطقة.

2_ وأيضاً كانت إسرائيل هي الطرف المضطهد والمتألم في هذه الحرب باعتباره دولة مستقلة كما يظن العديد من الشعوب في الغرب، بل لربما خرجت الشعوب تنديداً لها.

3_ كذلك كانت جموع العالم ضد الحق، وهذا نتيجة طبيعية للجهل وتصدير جانب واحد فقط من وسائل الصحافة إلا وهي الصحافة الإسرائيلية المضللة وهذا حدث بالفعل منذ أعوام، وهذا ما تفعله أمريكا وإسرائيل في السنوات السابقة.

وأخيراً: ربما إسرائيل لم تساعدهم الظروف كما في الوقت السابق،
نعم الحق مهدوراً منذ عام 48 حتى الآن عندما نفذوا مخطط
التهجير القسري، حتى من بقى من الفلسطينيين في أرضهم
يعاملون بعنصرية متطرفة، أنهم عرب 48

حاول معهم الاحتلال استخدام كافة الطرق والوسائل ليتركوا
أرضهم ولكنهم بقوا صامدين.

ذلك البطل الزائف المعتدي بلا كرامة، كشف عن وجهه الدامي أخيراً
بفضل الإعلام، ليس للعرب، فالعرب يدركون حقيقته منذ زمن، ولكن
لدى شعوب العالم، في معركة طوفان الأقصى الأخيرة وما زال
للقصة باقية!

نختم بكلام الراحلة الشهيدة شيرين أبو عاقلة "بدها طول
نفس،،،خلي المعنويات عالية"

المقال الثاني

جرائم الحرب والصمت العالمي: "ألم يحن الوقت للتحرك"

أي أروح هذه التي تم تصفيتها؟ أيعقل أن يكون كل هذا جثامين أموات .. أطفالاً ونساءً وعجائزاً!

أين العالم من هذا؟ ألم توعدوا الشعوب أن العدل قائم والأمم آمنة وهناك قوانين عادلة؟

أين تلك القوانين؟

أدعون الآن أنكم لا ترون، ولكن كيف وأنتم مرتكبو المجازر؟ قتلتم آلاف البشر، أشخاص مدنيون غير مذنبين يتعرضون لأبشع الجرائم كل يوم بكثافة والجميع يشاهد وكأن عنوان المشهد في غزة يقول للعالم نتمنى لكم مشاهدة ممتعة.

السلام المزيف: "التناقضات في تصرفات حكام العالم تجاه فلسطين"

هناك تعاطف ومحاولة من البعض للمساعدة ولكن كيف؟ وحكام العالم والعرب تحديداً منافقون يدعون أن لديهم مسؤولية تجاه دولهم وهي مسؤولية زائفة ما زالوا يرددون قول السلام، أي سلاماً هذا؟ وما زالت الأجساد تحت الأنقاض والأطفال قتلوا وشردوا. أي سلام تعنون به بالضبط؟

ماذا تريدون أيضاً؟ حكام العرب لم يخذلوا فلسطين فحسب بل الإ نسانية جمعاء،

أحيانًا أتساءل لو حدث لبلد أخرى غير فلسطين ما جري من مجازر هل سيكون موقفهم هذا؟ الحرب في أوكرانيا التي لا تقارن بما يجري في غزة من دمار شامل، أنظر المجتمع الدولي ماذا فعل إعلامهم المنافق لاعتبار روسيا مجرمة حرب، قاموا بحرمان روسيا من الأنشطة الرياضية وغيرها من الأشياء بالرغم أنها لم تقتل مدنيين بشكل متعمد ولا تقصف المنازل والمستشفيات ولا مراكز الإيواء المقرر حمايتها دوليًا، إنه العالم الحديث يا سادة.

وأخيرًا، تمكن الغرب من قتل العرب وهذه المرة نجحوا للأسف، ليس الشعوب بل حكومات العرب التي تدعي المثالية بقولها أنها تبذل جهودها لتحقيق السلام في المنطقة.

يردّون هذا على مرأى ومسمع الجميع دون خجل.

في الواقع، هم مشاركون في الجرائم تمامًا كالعدو المحتل والدعم الغربي له.

فوضى الرؤوس الكاذبة: "جهاز الازدواجية العالمي"

الكذب والنفاق لطالما تتدعوى أنه ليس من عادتكم، كما أن الصدق و الأمانة والإنسانية في مقدمة اهتماماتكم.. فها هو العالم يشاهد إنسانيتكم وأنتم تهزولون مسرعين لمساعدة أوكرانيا، فالقتل للأطفال والنساء بدم بارد لا يجوز بأي حال من الأحوال.. ولكن يشاء القدر ويأتي أمرًا مفاجئًا ليظهر ما خلف تلك الأقنعة، ليظهر حقيقتكم المخيفة الدامية. ها قد حان وقت الازدواجية. تفرقون بين بشر عن بعضهم البعض وكأن نساء وأطفال غزة ليسوا أرواحًا ك التي في أوكرانيا.

أين قوانينكم التي تنتهك يومياً؟ أم هذه القوانين لم تشمل جميع البشر؟ أريد إجابة صادقة. إن كانت إجاباتهم "نعم"، فأين هذا على أرض الواقع.

أعتقد اليوم كل شيء بات واضحاً، مئات بل آلاف سُفكت أرواحهم بدم بارد، فأين عدلهم وقوانينهم هذه؟ وإن كان ردهم "لا"، فلماذا يساعدون الطغاة بل يمولونهم لمزيد من القتل الجماعي.

كل هذا على مرأى ومسمع العالم!

حقيقة القذارة في السياسة العالمية،

اسمحوا لي أن أقول أمراً أدركته تماماً منذ كنت صغيراً، عندما ترددون أن "القدس عاصمة إسرائيل".

فقط اسمحوا لي أن أخبركم بشيء يتوارى في قلوب ملايين البشر "أنكم مجرد مدعون كاذبون، طغاة".

إن كنتم رجالاً، فلتجعلوا الأمور واضحة أمام الجميع. على الأقل، لا تكونوا جناء وكاذبون.. أخبروهم بأنكم قتلة مأجورون ولا تلعبوا أدوار الضحايا.

فلا تنسوا أنكم المعتدين. أخبروهم أيضاً بحقيقتكم الزائفة ومن أنتم أخبروهم أنكم لا تفعلون شيئاً سوى بمساعدة الآخرين.. فأنتم وحدكم مجرد ثكرة، تدركون هذا تماماً بقدر علمكم أن "القدس عاصمة فلسطين"

المقال الثالث

إسرائيل في ضوء التحديات الأخيرة: "هشاشة الكيان وفقدان الصورة الحضارية"

إسرائيل التي تدعي الحرية والديمقراطية، وهي تقمع حرية الرأي و التعبير على الجانب الآخر.

إسرائيل التي تدعي التحضر، وهي أقل ما يقال عنها همجية بل مجرد رُعاع بربرية، وهو المصطلح الذي شاع استخدامه من أفواههم بلا خجل على المقاومة الفلسطينية.

ولكن بطبيعة الحال دعونا نعذر الكيان الصهيوني، فما فعلته المقاومة ليس بالقليل ولا يستهان به حقيقة.

خاصة وأنه منذ نشأة هذا الكيان الخبيث، تلك الدولة "إسرائيل" وهي تتباهى بقوتها الزائفة وأسلحتها المستعارة وحتى وسائل الاستخبارات لديها وأجهزة المراقبة، وقد ظهرت معالمها في الحركة الأخيرة لطوفان الأقصى.

وفي النهاية، جاءت المقاومة لتكشف للجميع حقيقة هذا الكيان الهش والضعيف.

منظور مختلف وسقوط الأقنعة

يدعون على الآخرين ما لا يمثلونه.

اتهموا المقاومة بالتخلف والإرهاب بالرغم أنها أرضهم ولهم حق مشروع للدفاع عن هذا الوطن، في حين يقتلون مئات بل الآلاف من الأرواح كل لحظة على مرأى ومسمع الجميع، ولم يكتفوا بل

واصلوا في نشر الكذب مدّعين باتهام المقاومة بقتل الأطفال وقطع رؤوسهم، ليتساءل البعض: أين الدليل؟ ولكن ما من مجيب!

أدعوى أنها دولة متحضرة، ولديّ تحقّظ هنا. ما معنى التحضّر لديهم؟ هل يعني حمل جنسيات عدة دول واتخاذهم من أوطانهم لصناعة دولة وهمية على أساس الدين؟

أي دولة حقيقية هذه التي جنودها من دول أخرى تطالبهم بالدفاع عن أرض ليست لهم؟ وعن ماذا سيدافعون إن كانت ليست أرضهم؟

الشيء الناجح هو هذا البروتوكول الصهيوني في غسل أدمغة الأشخاص منذ نعومة أظافرهم، بدءاً من الروضة حتى المدارس، إلى الجامعات، ومن ثمّ التحاقهم بالجيش وخلال تلك السنوات يكونوا قد تعلموا التمييز العنصر ضد العرب وخاصة لو كان فلسطيني، وأحياناً يصل بهم الأمر إلى التحريض بالقتل.

مُحاولين صنع قومية وطنية، وبالفعل تمكّنوا من ذلك، لا يمكنني إنكار الأمر.

والدليل على ذلك قتلهم للفلسطينيين مسلمين كانوا أو مسيحيين يكفي أن يكون فلسطينياً.

ولكن الأمر الجيد أن هذا الكيان سينهار قريباً ولن يصمد كثيراً، ففي الواقعة الأخيرة، المقاومة جعلته يفقد الصواب، معلّناً عن جشعه المريض، متناسياً كل القوانين الإنسانية والدولية، منتهكا كل قوانين الحرب.

وهذا بطبيعة الحال سيؤثر على تلك الصورة الرمزية التي لطالما حاول تلميعها منذ نشأة هذه الدولة الواهية لتتضح المعالم أخيراً بمظهر رجل دموي وقاتل تمكن الجنون منه إلى مرحلة الانحدار الأخيرة.

المقال الرابع

تحرك العرب وصمت العالم: "الحاجة الملحة للتصدي
المجازر الإسرائيلية"

مقدمة

العدوان الصهيوني وتجاوزه كل الخطوط الحمراء،
مجمع الشفاء والكوادر الطبية من مسعفين وأطباء وممرضين لم
يسلموا من جشع العدو الصهيوني الغاشم. كل قوانين الحرب
أجمعت على أن المستشفيات والمدارس وكل أماكن الإيواء في ح
الة الحرب خط أحمر، ومع ذلك، تجاوز العدو المجنون كل الخطوط
الحمراء بدعم أمريكي واضح.

من المفترض أن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بأكمله يعلمون
ما هي القوانين الإنسانية الدولية وعقوبة من يخترقها خاصة في
العصر الحديث المدعى بالتحضر.

إسرائيل نازية وما تفعله نتيجة طبيعتها المتطرفة فليس بالأمر
الجديد.

كل ما تفعله هو محاولة لترميم الدمار الذي لحق بها منذ السابع من
أكتوبر هذا الكيان الفاشل دون مراعاة تبعات الحرب من هدم
وتهجير وقتل وتشريد عشرات العائلات وصورة هذا الكيان نفسه لا
حقاً بعد تلك الحرب.

"إسرائيل في عصر التحضر: مشاركة أمريكا والدول الديمقراطية
في مجازر العدوان الصهيوني"

ماذا فعل الغرب والدول الديمقراطية حتى الآن سوى إعطاء الضوء
الأخضر للاستمرار في ارتكاب المجازر؟

بل بإمداد الكيان الصهيوني أسلحة وذخائر في ظل استخدام العدو في غير ما هو مشروع قانونًا ودوليًا.

أمريكا أقتصر دورها على الخروج في عدة مؤتمرات للحديث بروعنة، طالبين من إسرائيل أن تتجنب استهداف المدنيين وألا تخرق القوانين الدولية.

وعلى الصعيد الآخر تقدم لها كل الدعم في مواصلة مجازرها.

الاعتذارات المستخدمة بلا مصداقية..

ففي المعمداني قالوا إن المقاومة قامت بذلك، وعند قصف سيارات الإسعاف قالوا إن المقاومة تستخدمها في أغراضها.

وكل هذا بدون أدلة قاطعة حتى الآن كما اعتدنا على هذا التضليل. في محاولة بائسة لتبرير ارتكاب الجرائم بحق المدنيين. يتعاملون على أساس أن إسرائيل لم تخرق تلك القوانين منذ أول يوم للحرب وبطبيعة الحال أمريكا تحاول فقط أن تظهر بمظهر الدولة غير الدامية في المجتمع الدولي فحسب وهذا على عكس الحقيقة تمامًا.

كل هذا الدمار الشامل بفضل دعمها اللامحدود لإسرائيل، وكما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بكل صراحة أن أمريكا تدعم إسرائيل دعمًا غير مشروط.

العدو ضعيف وهزيل وهو يعلم ذلك لدرجة أنه يقصف المدنيين بشكل متعمد باستخدام أسلحة محظورة، بدءًا من قصف المنازل على رؤوس سكانها، وصولًا إلى اعتقال العشرات من الفلسطينيين ثم ارتكاب المجازر الكبرى، من قصف مستشفى المعمداني، ومرورًا بقصف الأشخاص النازحين الراغبين في التوجه إلى الجنوب

باعتباره منطقة آمنة بحسب تصريحات العدو التي نشرها في بداية الحرب.

الواضح أن المقاومة أفقدت العدو توازنه وجعلته ينظر إلى قتل المدنيين على أنه انتصار عظيم.

لدي بعض التحفظات وسأحاول تناولها بموضوعية:

1. قصف المنازل على رؤوس سكانها:

نفترض أنك أعطيت إنذاراً مسبقاً بحجة أن المقاومة تحت أو داخل المنازل. ماذا وجدت حتى الآن؟ هل وجدت أنفاقاً أو منازل تابعة للمقاومة؟ الجواب هو لا. لذا دعني أخبرك بما فعلته أنت، أيها الصهيوني المتعجرف، قتلت الأسرى التي لدى المقاومة. ثم خرجت وعبرت عن استيائك لقيام المقاومة بقتل الأطفال والنساء في إسرائيل.

هذا الاعتذار الذي أصبح مستخدماً ولم يعد قابلاً للاستماع إليه حتى،

2. قتل طواقم الإسعاف واستهدافها أكثر من مرة:

لما الدافع وراء ذلك أيضاً؟ هل هم أيضاً مقاومة؟

إذا ادعيت ذلك، فيجب عليك تقديم الأدلة وعرضها علناً لكي يصدقك العالم.

3. إعطاء تعليمات وتحذيرات للمدنيين للتوجه نحو الجنوب:

لماذا فعلت بهم سوى قتلهم بلا رحمة؟ والأمر واضح، إنهم مدنيون عزل لا يحملون السلاح أو أي شيء من هذا القبيل، فقط يحملون أمتعتهم.

4. أستهدف المخابز عندما تكون مكتظة بالأشخاص

هل تعتقد أنهم أيضاً مقاومة؟ وبينهم أطفال ونساءً أكثر؟

5. قصف بوابة مجمع الشفاء ولم تكتفِ بذلك، بل قصفت أيضاً سيارات الإسعاف التي حاولت التوجه إلى معبر رفح بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي.

6. استخدام الفوسفور الأبيض، المحظور دولياً:

هذا الفوسفور الأبيض الذي يزيب الأطراف؛ فأنت لا تكتفي بقتلهم ولكنك تعذب أهاليهم وهم يرون أبناءهم وزوجاتهم وأزواجهم أشلاء.

النهاية المحتملة ومستقبل العرب

مع الأسف، مع تتابع المجازر التي يرتكبها العدو الغاصب الصهيوني، فهو لا يفكر بالقضاء على حماس فحسب، بل قرر الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني. وما يساعده على ذلك هو صمت العرب المرئيب. متى التحرك يا عالم؟ أهكذا ستكون النهاية؟ هل يكون العرب منخذهين إلى هذا الحد؟ اليوم على غزة وغداً على باقي دول العرب. مخطط العدو هو نشر الفساد وملء عقول شبابنا بالتفاهات ورؤية قتل إخوتنا كل يوم بلا حراك. أعلم أن العرب مُشْتَتُونَ وأيضاً مُكَمَمُونَ سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، لكن لم أظن يوماً بأننا سنشاهد ما يحدث دون رجفة قلوبنا، على الأقل عند منظر الجثامين. متى التحرك يا عرب؟

المقال الخامس

الحرب والقمع: "ضوء في زمن المظلمة، هل هناك تغيير قادم"

الحرب تتصاعد يوماً بعد يوم بشكل خطير ومخيف، وقد يصل الأمر إلى حدوث حرب عالمية ثالثة. في ساحة المعركة، تتواجد عدة أطراف متنازعة في العلن تصبح بين قوات الاحتلال الإسرائيلي و المقاومة الفلسطينية. أما خارج حدود المعركة، هناك دول و عدة جماعات كبيرة تمول أسلحتها الفتاكة للمشاركة في مجازر القتل الجماعي، تحت مسمى السلام والحرية والديمقراطية الشرعية، ولكنها في الواقع ليست سوى دولاً قمعية. لقد استندت سياساتهم لفترة طويلة على الإرهاب لتوصيل رسائل محددة إلى كل من تسول له نفسه لطلب الحرية. كل هذه الأمور معروفة منذ عقود ولكن هل تعتبر تلك السياسة مجدية في الوقت الراهن؟

في البداية، أود أن أشير إلى نوعين من الأشخاص، النوع الأول هم أصحاب الرأي والقضية، وضمائرهم حية، أما النوع الثاني فهم أولئك ضعفاء النفوس وضمائرهم غائبة.. كلاهما يلعب دوراً حاسماً في المعركة، أما الأول فيعاني من أضرار جسيمة لحقوقه أو كرامته، هو وذويه، في محاولة من الطرف الآخر لأسقاط ذلك الكائن الحر السوي.

أما الثاني فهو سليل اللسان، ذلول جبان، يلجأ دائماً لحماية نفسه بألقوى، ومن ثم يهرب ويتركه ليذهب لغيره، وهكذا تدور حياته حتى الممات بلا اسم أو رأي أو حتى أثر لوجوده يوماً ما.. تبتلعه الأرض كما تمتص الأمطار الغزيرة بلا أثر.

كتب التاريخ لا تخلو من الحروب والمعارك الطاحنة التي يذهب نتيجتها ضحايا عديدة تماماً كما يحدث في غزة الآن.

الحرب مستمرة ولا تنتهي بمعاهدة زائفة أو حتى قوانين دولية، بل
تنتهي

عندما تتحد الأمم في وجه أعداء الله. ولكن، مع الأسف، ليس هذا
سوى شعار نردده فحسب، الشعوب تأمل أن يتحقق هذا الشعار يوماً
ما، ولكن للحكومات رأي آخر.

لقد كتب علينا أن نكون أبناء هذا الجيل ونشاهد بأعين حزينة ما
يحدث من تشرد وقمع. الحرب ليست فقط في ساحة المعركة،
وأيضاً ليست بدعم أسلحة وذخيرة قاتلة، فهناك شيء أكثر شراسة
وقوة، وهو، يا سادة، مخطط معد جيداً "دماراً شاملاً"، واليوم بدا
واضحاً أكثر من أي وقت مضى.

أعتقد أن ذلك الدمار المخطط له سيتلف حول عنقهم عاجلاً أم
آجلاً.

أترى ذلك الضوء الأبيض الذي يلوح في الأفق، رغم غارات القصف
الكثيفة والقتل الهمجي المتوحش؟ هناك ذلك الضوء يتسرب ببطء
شديد ولكنه يتسع مع مرور الوقت.

في البداية لم يلاحظه أحد من شدة الصدمة بما يحدث في الأنحاء
والضوضاء العالية التي تكسوه بالانفجارات .

ولكن مع مرور الأيام ورائحة المسك تجول في المكان، أصبحت
الرؤية تتضح أكثر وأكثر لتصبح أسلحتهم المدمرة متجهة نحوهم.

انظر إليهم جيداً، فهم مترددون ومرتجفون. يبدو أن أسلحتهم التي
صنعوها لتدمير عقول الشباب في أنحاء العالم أصبحت ضدهم،
لتكشف نواياهم ووحشيتهم أمام الجميع وخاصة أمام شعبهم.

تلك الشاشات الكبيرة أصبحت ترصد أفعالهم الدامية.
أترى تلك الأسئلة التي تتوالى عليهم؟ لم يستطيعوا الإجابة. أعتقد
لماذا؟

ربما الإعلام، نعم، تلك الأجهزة الصغيرة التي نحملها بسببهم فضحت
أمرهم.

ليتساءل شعبهم بأي حق تقتلون الأبرياء؟

في اعتقادهم أن شعبهم لا يزال منفصلاً عن أحداث الشرق الأوسط،
وسط، كما كان يحدث منذ زمن، أصبحت الشعوب واعية وليس كل
ما يروج لهم صواباً، بل في محل شك دائم.

سياساتهم ستدهور يوماً بعد يوم، ربما تزداد الحرب كما خططوا
ليستمر الاحتلال ويتقاسموا الأراضي فيما بينهم، ولكن السؤال: هل
بعد فضحهم بهذا الشكل ستكون النتيجة كما يرغبون؟

المقال السادس

الوقت قاب قوسين أو أدنى: "ما الذي ينتظر العالم العربي للوقوف ضد الظلم"

الجميع يترقب الحرب واما تنذر به من مخاطر وكوارث وإبادة جماعية، مؤديها أن عداد المفقودين والشهداء والجرحى في ازدياد متواصل لا يتوقف. هناك من يشاهد سفك الدماء ويتألم ويلوذ بالصمت، وهذا جانب من البشر سلبيون للغاية. وهناك آخرون لم يستسلموا بعد ولم يرفعوا الراية البيضاء ولم تشجن قلوبهم، لأنهم ببساطة مدركون أن الساكت عن الحق شيطانٌ أخرس، لذا لم تتكبل أيديهم ولم تقطع أفواههم ولم يتوقف عقلهم عن التفكير في تقديم المساعدة بأي شكل من الأشكال.

بعضهم كان قد قرر الوقوف في الحشود والبعض الآخر استغل قلمه لكتابة آرائه وأفكاره وإظهار الحقيقة وما يدور في غزة من مذابح وجرائم دموية، والآخر قرر المقاطعة، وهناك من يحاول نقل الحقائق للغرب قدر استطاعته وهناك من تم طرده من عمله من أجل إعلاء كلمة الحق وقول الحقيقة.

تعاون وقوة: "تحديات مجتمع يد واحدة في وجه الأحتلال"

تلك الأدوار التي يلعبها كل شخص منا حسب خبرته ومهارته في مجاله ليست بالأمر الهين. حالة النفير العام في بلاد العرب و المسلمين في تلك الأوقات أمر عظيم في وجه العدو.

العدو الذي ظن أن الشعوب قد ماتت وضاق به الحال إلى المفاصد وخذعوا بنجاح مخططهم بإصدار التفاهات. ولكنهم صدموا ب

الحشود الواعية، فأصبح واضحاً أن تلك التفاهات عادت لمصدرها مجدداً، لتحل محلها آخرون إنسانيون بمعنى الكلمة. اتخذوا أدواراً بطولية لا تقل أهمية عن المقاومة في ساحة المعركة. ففي كل مكان هناك أشخاص يحاربون في جبهتهم بإتقان.

نأمل جميعاً أن يدرك المحتل أننا يد واحدة، يجب أن يدرك العالم أننا على قلب رجل واحد. إخوة خلقنا لنكون أحرار وليس عبيد.

ولا ننسى دور الإعلاميين والصحفيين تحديداً، المراسلين الذين يقنطون في مواقع الخطر بقلب مؤمن صادق على اختلاف أطيافهم وأديانهم.

فالقضية واحدة والعدو واحد. بل أحياناً تأتيهم أخبار زملائهم وعائلاتهم باستشادهم، وما زالوا واقفين بشموخ. يأتيهم خبر عائلات بعضهم ويصمدون. نعم، يبقى الحزن في القلب ولكن لن يتركوا القضية التي راح ضحيتها الآلاف من البشر. ظن العدو أنه بذلك قد يكسرهم ولكنه لا يعلم أنه زادهم قوة.

دور الدول العربية لم يظهر بعد،

يجب أن نتكاتف ولا نتراجع لنزداد قوة.. يجب على الدول المتخاذلة العربية التي لم تحرك ساكناً حتى الآن أن تعاود إدراجها فما زال هناك متسعاً من الوقت قبل فوات الآوان ولئلا تعدّ خائنة ولطالما الغدر والخيانة أسوأ من مائة عدو.

سأختتم حديثي بهذه الكلمة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي تلخص الكثير من الأمور: "الغرب هو المسؤول الأكبر عن المجازر المرتكبة في قطاع غزة، الجميع يعلم أن إسرائيل مجرد "بيدق" في المنطقة سيتم التضحية بها عندما يأتي الوقت المناسب؛ فهي لا تستطيع أن تصمد ثلاثة أيام بمفردها دون الدعم الغربي".

المقال السابع

قصة التطهير العرقي: "تحت غطاء الصراع"

الاحتلال الإسرائيلي ما زال يكابر، متمسكاً بأرض ليست أرضه. وهو مخطط معداً جيداً منذ العديد من السنوات، يخططون للتهجير تدريجياً حتى يصلوا إلى ما تم إنجازه اليوم. وإذا استمر هذا الكيان بكل السبل لتحقيق أغراضه غير المشروعة، فحتماً لن ينتهي الأمر عند هذا الحد، حتى وإن قضى على المقاومة وخلق فلسطين كلها من مواطنيها. فلن ينجح. ما ارتكبه هذا الكيان من جرائم بحق المدنيين سيدفع ثمنه غالياً، من طفل فقد والديه، إلى رجل فقد عائلته، إلى صحفي استشهد لإظهار حقيقتهم. لن يتركوا الأرض لكم ، حتى لو ظننتم أنهم انتصروا بهذا الترهيب والتدمير والخراب. فيجب عليك أن تعيد النظر، لأن العبرة بالنهاية، وكل ما ارتكبه إسرائيل من جرائم بمساعدة الغرب، سيقع على رؤوسهم.

العدل والعقاب: "حتمية نهاية الاحتلال الإسرائيلي القمعي"

كم من ممالك سقطت، كم من أمة انحدرت، من قبل أندثرت النازية الألمانية والبلشفية الروسية والفاشية الإيطالية. فبعد وصولهم للقمة بالدماء والقمع، أين هم الآن؟ لن يذكرهم التاريخ سوى بالسخط و السوء والمجازر التي ارتكبوها.

يجب أن يتعلم هذا الكيان أن القمع سيقوده إلى قاع الهاوية. انظر إلى ما سبقك، ممن اتخذوا من القمع وسيلة لآخاماد الحرية. كيف وصل بهم اليوم؟ لم ينسى التاريخ بل ذكرهم، وقام بتدوين تلك المجازر، فإنهم ملعونون في سجلاته الأبدية. فهكذا هي الحقيقة المطلقة، مهما طال العدو الغاشم في ارتكاب المجازر واحتلاله.

سيسقط وهذه نتيجة حتمية، والتاريخ شاهد عيان. كلما تعمق ال

احتلال في تعزيز سيل الدماء والجراح بين المدنيين، بقدر ما ستكون نهايته وخيمة.

يُحلل الغرب المجازر على أساس غير شرعي، وكأن واجباً مفروضاً أن يخضع الجميع للاحتلال المتفطرس دون مقاومة.

وبالطبيعة الحال لولا مساعدة تلك الدول الغربية لهذه المنظمة المتطرفة لما كان حدث هذا الآن.

المقاومة الفلسطينية ما هي إلا جزء من الشعب الفلسطيني الحر وليست إرهابية لأنها تهاجم جنود الاحتلال على أرضها المشروعة، وهذا الكيان المتطرف ما يحلل كل شيء أثماً غير مبال بتلك الأرواح، ومتجاهلاً كل قوانين الحرب.

هؤلاء يدركون حقيقة أن إسرائيل ليست دولة، بل مجرد منظمة متطرفة، وكل يوم تزداد مصداقية الأدلة على أن إسرائيل منظمة متطرفة وليست دولة مستقلة كما حاولوا الترويج لها.

صهيونية الكيان الاسرائيلي: "نقد لسياسات الإستعمارية".

احتلال هذا الكيان جنوب لبنان وسيناء سابقاً وهضبة الجولان السورية حالياً لا يدل إلا على حقيقة واحدة، وهي أن إسرائيل تتماهى كلما طال صمتنا وكأننا نعطي لها إشارة بأن تكمل أفعالها.

في النهاية، يجب علينا أن نسعى لفهم هذا الخطر الذي يتسع في المنطقة يوماً بعد يوم، إذا لم يتوقف سيزداد قوة، ولا يكون من المستبعد أن تأتي الدور على الدول العربية والإسلامية لاحقاً وليس في البعيد بل في القريب العاجل.

على سبيل المثال، انظر إلى خريطة فلسطين قبل الاحتلال وبعده، وانظر كيف تم تهجير الآلاف من البشر قسراً وبشكل قاسٍ دون رحمة تحت أنظار العالم المتحضر ذو القوانين الإنسانية المزدوجة. هذا الكيان الصهيوني أو تلك الحركة المتطرفة، أيًا كانت المسميات، يجب أن يتوقف بل يُرحل عاجلاً، فهو يمثل خطراً على أرواحنا وبيوتنا، لأنه لا يفرق بين الحجر والبشر، ويحرق الأخضر واليابس، هذا الكيان مثل الأفعى يتلوى ويبث سمه في الأرجاء بأفكاره المسممة وعدوانه الهمجي.

بعيداً عن القضية الفلسطينية أو حتى القدس، ذلك الكيان لا يستحق أن يكون دولة متكاملة سلمية. وهذه رسالة لكل إنسان حر طبيعي لم يمتلئ عقله بتلك الأفكار المسمومة التي يتخذها الصهاينة منهجاً للدراسة والتقنين في الميادين والشوارع وسياسة التمييز العنصري والتطهير العرقي، كل هذا خارج نطاق الإنسان الطبيعي ذي الفطرة السليمة. برأيك، هل ما تفعله إسرائيل من مجازر يجوز بأي حال؟ حتى لو كانت صادقة، فهل يجوز أن لا تحسب دم الفلسطيني وأعتباره رخيصاً إلى هذا الحد عن الدم الإسرائيلي؟

الأفكار المتطرفة والتعصب : استعراض للتحريض والعنف في السياسة الإسرائيلية

اليوم، صدقت كل الكتب التي تحدثت عن رؤية الصهاينة للعرب بل أكد هذا الأمر مؤخراً وزير الدفاع الإسرائيلي غالانت الذي تحدث أن الفلسطينيين حيوانات بل دعونا نرى رؤيتهم لنا بطريقة أشمل ولنفهم سياساتهم المتبعة. إسرائيل لا ترى العرب بشراً، بل حيوانات؛ حتى أن وصل بهم الأمر إلى اعتبار أن قتل ما هو مخالف لدينهم ح

بدا لي اليوم واضحاً أن القراءة خالية من الواقع وكل ما نعيشها في كتب التاريخ لا يمثل واحداً بالمئة من الواقع على الرغم من حبي وشغفي الكبير لقراءة التاريخ، إلا أن اليوم أرى التاريخ الصادم المؤلم أمامي لأول علناً دون تقليب الصفحات حتى فالأحداث كثيرة ومتدفقة وسريعة ومؤلمة.

كنت أنغمس وأشعر بدقات قلبي تزداد عند قراءة الحروب وأحداثها وما يجري بها وصولاً لنتائجها، إلا أن هذا مع الأسف ما نشهده اليوم بدا لي أن الشغف قد مات كما يموت الأطفال في غزة حتى أن مذاقه أصبح سيئاً إلى حد لا يوصف من الجنون والإجرام. أي إنسان سوي يقبل هذا؟

من يحتاج إلى إبادة، الصهاينة وليس المقاومة. إبادة لكل أفكاره العدوانية، إبادة لتعاليمهم.. يجب مراقبة مكثفة لتلك الأفكار الشيطانية والحد من انتشارها. الكيان الذي يرى في إراقة الدماء انتصاراً، الذي لا يميز بين طفل أو امرأة كبيرة أو صغيرة، الذي يسحق الحيوان، يجب علينا أن نعيد نظرنا في فهم تلك السمة الخبيثة التي يسمونها التحضر.. يجب متابعة مواد دراستهم لمعرفة كيف يُربون أطفالهم على الكراهية والحقد والتحريض على من هم غير دينهم. هنا أقصد الكيان الصهيوني وليس اليهود، أنظر ليهود الغرب وأوروبا اليوم بعضهم قد يملك بعض الأفكار المتطرفة ولكن هذا طبيعة البشر، فهناك متطرفون مسلمون وأيضاً مسيحيون ولكن في النهاية يمثلون أقلية ولا يشكلون خطراً على أمة كاملة، أما الصهاينة وتلك الحركة السياسية المتطرفة فعلينا أن نقف في وجهها بأي حال عاجلاً أم آجلاً.

المقال الثامن

أجتياح غزة والقضاء على المقاومة: هل تكون النهاية"

هل يكون نهاية المطاف أم بداية الطريق لعهد جديد؟ ماذا لو انتصر الكيان الصهيوني في اجتياح القطاع واستطاع القضاء على حماس!

لنفترض أن هذا الأمر قد تم بنجاح وأن الأمور أصبحت على ما يرام. ماذا بعد؟ أليس ذلك يُعد مغالطة كبيرة من قبل الكيان الصهيوني؟ كيف سيُقضي على حماس وهي مدثرة في الشعب الفلسطيني، بل هي جزء لا يتجزأ من هذا الوطن المحتل؟

كما أن أرضهم محتلة، ماذا تتوقع أن يفعلوا؟ وأنتم المحتلون وترتكبون من المجازر ما يدل على وحشيتكم.. تزعمون التحضر وتشبهون المقاومة بالحيوانات، والحقيقة هي أنتم الحيوانات، فأنتم لستم سوى وحوش همجية مفترسة تتعطش لمزيد من اراقة الدماء. لا فرق لديكم بين طفل أو امرأة. حتى لو حيوانات، هل هذا يسمح أو يبرر بارتكاب هذه المجازر؟ تلك العقلية تخطت كل التوقعات لا يمكن أن تكون هذه عقلية بشر بل شيطانين على شكل بشر.

لم تتوقفوا عن قتل الأبرياء، وإن كان تبريركم فيما فعلت بكم حماس منذ السابع من أكتوبر.. فماذا عنكم قبل هذا التاريخ؟

ماذا عن أولئك الذين تقتلونهم غدرًا، في الضفة والقدس المحتلة أطفالًا ونساءً وشبابًا في مقتبل عمرهم لمجرد تفكيرهم بالحرية و العيش بسلام في أرضهم المحتلة.

بطبيعة الحال، الوضع سيكون كالتالي: استمرار الكيان الإسرائيلي في ارتكاب جرائمه بحق الشعب الفلسطيني إذا لم يتحرك العالم.. حتى في أسوأ الاحتمالات وانتهت الحرب لصالح هذا الكيان وظن أنهم قد قضاوا على المقاومة. يجب أن يتوخوا الحذر وليدركوا جيداً أن المقاومة الفلسطينية لم ولن تنته بعد، مهما حاولوا التصدي لها، لن تتوقف ما دمتم تحتلون وطنهم!

المقال التاسع

حق الفيتو: "حجر عثرة في طريق مجلس الأمن الدولي"

مجلس الأمن هو أحد الهيئات الرئيسية في الأمم المتحدة ويعتبر السلطة المسؤولة عن حفظ الأمن والسلم الدوليين يتكون من خمسة عشر عضواً خمسة منهم أعضاء دائمين وتمتع هذه الدول الخمس بحق الفيتو

حق الفيتو هو الحق الذي يعترض أي قرار يتخذه المجلس دون مناقشة من قبل الخمس دول التي يمتلكون هذا الحق الخطير.

بمعنى أن أي قرار حاسم يتطلب تدخلاً سريعاً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه متوقفاً لحين عدم اعتراضه من قبل استخدام حق الفيتو نظراً لتعارضه مع مصالح إحدى الدول التي تمتلك هذا الحق. ولذلك، أصبح المجلس بأكمله متوقفاً ولا يحظى بأهمية. وبدلاً من حفظ الأمن والسلم الدوليين، أصبح بلا قيمة حقيقية.

لذا، لا بد من إيجاد حل سواءً بإلغاء هذا الحق أو إلغاء مجلس الأمن نفسه.

وأيضاً، أود أن تكمل بعض المفاهيم بدلاً من قول يهدف مجلس الأمن لحفظ الأمن والسلم الدوليين فحسب. استكمال النص بأنه "متوقف لأجل البحث في شؤون مصالح

الدول التي تمتلك حق الفيتو". وهذا الحق ليس مملوكًا من

قبل الجميع، بل فقط بواسطة بعض الطغاة. بعض هؤلاء الطغاة الذين لا يزالون يمتلكون المستعمرات في الشرق الأوسط لأجل مصالحهم، فماذا تنتظر منهم؟

أمريكا، الدولة التي تقدم دعمها الكامل للطرف الصهيوني، وبريطانيا، التي فتحت الباب على مصراعيه للكيان الصهيوني لاحتلال فلسطين، هما اللتان تمتلكان حق الفيتو.

تضييق الخناق على المساعدة الإنسانية: "حالات غزة وأوكرانيا كدراسة مقارنة"

إليك بعض الأجهزة للأمم المتحدة التي عجزت عن تقديم المساعدة حتى اللحظة.

(١) المفوضية السامية لحقوق الإنسان

تهدف لرعاية اللاجئين والنازحين وتعمل على تعزيز وحماية حقوق الإنسان وتوفير الحماية والمساعدة للأشخاص الذين يعانون من النزاعات العنيفة والاضطهاد والتهجير

(٢) منظمة الصحة العالمية

تسعى إلى الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة لجميع أفراد العالم وتقديم الدعم اللازم.

ماذا عملتا في الأحداث الجارية في غزة؟

لا شيء، وهذا بطبيعة الحال خارج إرادتهما هما أجهزة مستقلة ولكن هناك يد أقوى منهما جعلتهما لا يقويان على فعل شيء مثل وكالة الأونروا وباقي المنظمات التي مفترض أن تظهر الآن، على الرغم من اختراق الاحتلال الغاشم كل القوانين الدولية بما فيها تقديم المساعدة بواسطة تلك الأجهزة الدولية التي بالمناسبة بعيدة كل البعد عن الصراع، هي فقط تقوم بدورها.

ولكن الاحتلال الصهيوني قائم على الإبادة الجماعية ولهذا لا يريدون إدخال الوقود للمستشفيات بل لقطاع غزة وقصف سيارات الإسعاف والنازحين وقصف أيضاً أماكن الإيواء لم يتركوا شيئاً إلا وقاموا بقصفه.

وبطبيعة الحال الجميع عاجز تماماً لأن سياسة الإبادة ما زالت حديثة في هذا العصر.

وعلى الصعيد الآخر، أود أن أنوه أن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية عملتا جاهدين لتقديم المساعدة الإنسانية والطبية في الصراع الروسي الأوكرايني. على سبيل المثال، قدمت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين دعماً للنازحين واللاجئين الذين فروا من المناطق المتضررة.

المقال العاشر

حرب الإبادة على غزة وكم يقدر ثمن الأبرياء في سياسات الغرب

بدايةً من قصف المنازل وصولاً لقصف المستشفيات والمدارس و المقابر دون تمييز بين إنسان وحيوان أو غيره من جميع الكائنات الحية، مخترقا كل القوانين الدولية الإنسانية.

إليك عزيزي ثمن المواطن الفلسطيني الحقيقي الذي يتحكم به الغرب في مسرح السرية والمصالح الوقحة،

وهو السؤال الذي يطرح نفسه:

على أي أساس تتدخل الحكومات الغربية في الصراع؟

ليس الأمر محصوراً في مشاركة العدو الأسلحة والذخائر من قبل الغرب، بل أيضاً جنودهم جنباً إلى جنب مع الكيان، ومساعدات في الاستراتيجيات العسكرية التي زعم الكيان أنه يمتلكها على أعلى مستوى. وبالمناسبة، هذه ليست المرة الأولى التي حدثت فيها هذه الأمور.

على أي أساس يذهب جندي عسكري أجنبي لدولة أخرى لقتل من فيها دون وجه حق؟ وليس قتل المقاومة كما يزعمون، بل المدنيين بشكل متعمد. وهذا ما رصده الإعلام الصادق في الآونة الأخيرة.

الاختلاف بين المعاهدات الدولية وتجاهل الجرائم: "وهم القوانين الإنسانية وإسرائيل"

كل هذا يحدث تحت صورة معاهدات دولية مشروعة، وفقاً لتعبيرهم، باعتبار أن إسرائيل دولة ومن حقها الدفاع عن نفسها.

وكأن المجازر والتهجير الحاصلة في الماضي قبل السابع من أكتوبر لا شيء، وأن هذا الكيان يسمح له بارتكاب أي فعل لتفادي عودته لمخبأه مجدداً في جلسات سرية مشتتة في أنحاء العالم.

أما عن القوانين الدولية الإنسانية واتفاقية جنيف الرابعة، فإن اختراقها مشروع بالنسبة للكيان الصهيوني.

يا لها من قوانين مثالية مشروعة، قوانين تنص على حق الحياة لجميع الأفراد في كل بقاع العالم دون تمييز على أساس الدين أو العرق أو اللون، وحماية المستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء وغيرها. وانظر إلى واقع الأمور وكيف يتجاهلون هذه القوانين.

الحقيقة المرة وراء المجازر: "إسرائيل والادعاءات الباطلة للدفاع عن النفس.

تدخل الغرب بحجة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ومن صنع وصدق هذا الكلام الأحمق هم الغرب أنفسهم. وأن المقاومة بالنسبة لهم ليست إلا إرهاباً، لأنها تقاومهم.

مؤخراً أدركت حقيقة تلك المسميات التي يطلقونها لشعوبهم لترسيخ فكر موجه قائم على التطرف، على الرغم من نصوص كاملة لقوانينهم على أنه لا يجوز التطرف بأي حال. هل رأيت كيف التناقض عندهم؟

الشعوب الغربية والعربية والإسلامية في مواجهة صمت الحكومات: نحو تأكيد الوحدة ونصرة فلسطين "

لكن الأمر لم يعد كذلك، فالشعوب أصبحت واعية، وأظهرت المقاومة حقيقة الغرب أمام شعوبهم. وأظهرت أن من يحترم

قوانينهم التي وضعوها في موثيقهم، هم المقاومة، فقد نفذتها بلا ثغرات على الرغم من المجازر الشنيعة لأهل غزة، بما فيهم بالطبع أهل المقاومة.

وعلى الجانب الآخر، قد انتهك العدو كل القوانين الدولية الإنسانية، ومعهم بالتأكيد الدعم الغربي علناً، وما نتج عن كل هذا هو فضح أمرهم أمام العالم أجمع.

على أي حال، دعونا نضع كل شيء على مصابه الصحيح.

إسرائيل ليست سوى منظمة صهيونية متطرفة، قائمة على أساس التطرف، وهذا ما أظهره بنفسها في مجازرها الأخيرة، غير مبالية بأي قوانين.

وكالعادة، يتم منح الضوء الأخضر لهذا الوعد المشؤوم المسمى بوعد بلفور البريطاني، وأيضاً حتى لا ننسى دور الولايات المتحدة الأمريكية إذاً، هو وعد ممن لا يملك الحق إلى من لا يستحق، بمساعدة أمريكية لأجل مصالحها في هذه المنطقة.

العرب والمسلمين في لحظة الحسم: "أين التضامن مع فلسطين"

على الصعيد الأخير، ما زالوا يرددون أن الدول العربية والإسلامية مع القضية الفلسطينية، وفي لحظة الحسم وتطور المجازر، لم يحرك أحد ساكناً. فلسطين وشعبها خذلوا من قبل حكام العرب، ولا حتى في اللحظة الأخيرة ظننت أن العرب سيتحدوا، ولكن ما جرى لم يثبت سوى ضعف ووهن الأمة العربية والإسلامية.

واخيراً، مع الأسف، ما يتردد من أحاديث لدعم القضية الفلسطينية ما هو شعارات واهية. الشعوب العربية والعالمية قلباً مع أهالي غزة، وإن شاء الله ستنتصر المقاومة في نهاية المطاف، وإن لم يحدث ذلك اليوم، فسيحدث قريباً.

المقال الحادي عشر

الاستشهاد في غزة: "بوابة للجنة أم مأساة البقاء
في الظلم"

الاستشهاد هو طريق الجنة والحياة الأبدية الخالية من كل أشكال
الظلم والعذاب. هذا ما يدور في قطاع غزة، من شماله إلى وسطه،
حتى الجنوب الذي زعم الاحتلال بأنه منطقة آمنة.

قطاع غزة بات ممتلئًا بدماء الشهداء وتكدس أجسادهم في الأنحاء
فوق الأرض حيث بعضهم لم يدفن بعد وتحت الأرض حيث المقابر
الجماعية، وكذلك المصابين الذين لا يعرفون شيئاً حتى الآن عن
ذويهم. هذا هو المشهد المرعب في غزة.

هذا الشعب الحر الذي حصر بين الركام بفعل الاحتلال، معزولاً عن
العالم، بل حتى العائلات باتت متكدسة معزولة عن بعضها البعض
أسفل الانقاض لا يعرفون حتى مصيرهم.

وبعد الأيام الأولى في الحرب، أطلق عليهم حصيلة أعداد تحمل
اسم "المفقودين"، من الرجال والأطفال والنساء،

ولم يعط الاحتلال لهم حق الدفن. وكتبوا لافتة تتضمن "السماح
بحق الموت تحت الأنقاض" كتبرير لجريمة حرب مشروعة.

أما العالم العربي، فما زال عاجزاً عن تقديم أي مساعدات،
حتى لرفع هذا الركام، خوفاً من الاحتلال والدعم الغربي له.
وخوفاً على دولهم أيضاً.

غزة تحت الاحتلال: "مأساة الناجين"

يا عالم، كيف يمكن تصور أحوال من نجا؟ هل يحسب حياً أم

ميتًا، ولك مع فرق عدم إدراج اسمه في كشوفات الوفاة.
كيف نطلق عليهم من مسميات؟ هل يصنفون أحياء؟
أقسم بأنه لا يمكن تصور معاناتهم. في نظرهم، كل شيء بات
سرابًا.

رجاءً، أثناء المجازر، لا تسأل عن شعورهم؛ فلن يجيبوك. لم
يدركوا حتى اللحظة ما حدث وما جرى.

لم يقتصر الأمر على الاحتلال فقط، فهو معروف وواضح مع
اختلاف وضوحه بارتكابه المجازر صراحة غير مبال حتى
برصد مجازره في العالم كله، والذي بطبيعة الحال سيؤثر
عليه حتمًا بعد الحرب، حتى لو انتصر هذا الكيان.

الأمر متعلق ببشاعة العالم والخذلان. أين الإنسانية التي
تزعمون أنها قائمة؟

أتعرف أن حالة من نجا، أصبحت أكثر سوءاً ممن لقي حتفه
تحت الأنقاض؛ هل تدرك معنى هذا؟

باتوا يلعنون الظروف المعيشية، من هدم منازلهم للعيش في
خيام غير قادرة حتى على حمايتهم في هذا الجو البارد.
حتى الشعور بالأمان أصبح حلمًا بعيدًا يرفرف كما يرفرف
الحمائم.

وأيضًا يعانون من فقدان والفراق بأبشع صورته الممكنة،
الذي كان يحدق بهم أمس مع بعض ذويهم الذين استشهدوا
وتركوهم خلفهم غصبا عنهم.

النازيون في غزة: "البحث عن مأوى في بلد تحت الحصار"

أصبح الأطفال تحت الخيام وبين الأزقة، وفي الشوارع وأسفل المنازل المنهدمة، وفي مدارس الإيواء والمستشفيات. هؤلاء جمعهم أطلق عليهم اسم النازحين، هم في خطر في كل لحظة، فالغدر في هذا الكيان لا يمكن وصفه أبداً حتى رائحة الموت أصبحت تحوم في الأرجاء وبين النازحين والصحفيين وكل من يعيش في القطاع. يبحثون عن ملاذ آمن ويأخذون معهم أمتعتهم الخفيفة، وأيضاً من نجا منهم ويتركون خلفهم من استشهدوا، غير متأكدين أساساً أنهم استشهدوا.

الأطفال والكبار يُردّدون ويهتّون من استشهد وفارق الحياة ولاذ بمقبرة دون أن يكون أشلاء أو مجهول الهوية. هؤلاء الصبية الذين حكمَ عليهم بتشكيل مستقبلهم قبل أن يبدأ. فمنهم من رأى بعينه شبح الموت يخطف عائلته وأصدقاءه وجيرانه، وأيضاً الظلم المتصاعد إلى حد لم يتوقعه عقل سليم وصمت العالم المخزي. فماذا تظن أيها المتوحش عما سيكون هذا الصبي الذي سلبت منه أعز ما يملك؟ وظننت أن الخوف سيجعله يصمت؟ هذا الكيان الذي ينتهج سياسة الخوف هو اليوم من يعاني منها، وأنا أتحدث عن هذا بكل ثقة، فانظر إلى وجوههم المسودة وكيف يتحدثون، وستعرف الجواب. أنا واثقة بأن المقاومة قتلت منهم أعداداً كبيرة إلى حد ظهور الخلافات والتخبط فيما بينهم.

المقال الثاني عشر

الإنسانية تعاود التفكير: "قصة الإنكار والقمع
في فلسطين"

من المؤلم أن تأكل وتشرب وآخرون ليس لديهم مأوى أو
طعام أو شراب.

من المؤلم أن تبتسم وآخرون يبكون من العذاب.

من المؤلم أن تعتاد المشهد وآخرون ما زالت أوصالهم ترتعد.

يجب أن نعيد النظر في إنسانيتنا.

الإنسانية ليست مجرد كلمات على ورق.

الإنسانية ليست تقديم المساعدة فحسب.

الإنسانية لم تكن يوماً أمراً مجزأً.

يحاول المجتمع الإسرائيلي المحتل أن يُلقي الضوء على
جانب دون الآخر، مقصراً الطريق في إحداث السابغ من
أكتوبر وفي أسرى المقاومة، مُتجاهلاً المجازر التي ارتكبت
بشكل متعمد بحق الشعب الفلسطيني حتى اللحظة.

الإنسانية بريئة منكم أيها المنافقون.

فلسطين والكيان الغاصب: "قصة العنف والإذلال والنظم
الطويل"

المجتمع الإسرائيلي يعاني اليوم نتيجة طبيعية لمنهجه

العنيف القائم على القمع. المظلومون في العراق الآن لم يكونوا يعانون فقط منذ السابع من أكتوبر، بل منذ خمسة وسبعين عامًا.

تم استخدام كل أنواع العذاب ضدهم، من الإنزال والحبس و القمع لكل الحريات، حتى الأطفال لم يسلموا من هذا المنهج الظالم.

المواطن الفلسطيني الصامد يعيش المعاناة والخزي بمفرده منذ عقود، وكل هذا لم يتضح إلا بعد معركة طوفان الأقصى وكشف المستور خلف هذا الكيان المجرم. أكاد أجزم أن حتى العرب لم يدركوا بعضًا من معاناة هذا الشعب القوي، الذي حتمًا سيصل لمراده يومًا ما، ليس فقط لأجل تضحياته بل لأنه حقه المشروع.

سيذكر التاريخ أن ما جرى في فلسطين هو تضحيات من أبناء شعبه فقط، وليس هناك فضلًا من أحد.

محاولة تشير إلى الواقع: "تضحيات وآلام الشعب الفلسطيني"

فلسطين هي الدولة التي اشتد فيها الصراع حتى اضطرت لتقديم أطفالها ونساءها ورجالها على موائد التضحيات. إن القلب قد كساه البؤس من هول ما يجري على ذلك القطاع. ولكن فلسطين تستحق تلك التضحيات، وخاصة مع تخاذل العالم والتفاته بظهره لتلك الأرض ولهذا الشعب.

المجتمع الإسرائيلي المحتل، الذي لم يعاني يوماً من هذا الصراع سوى في الحوادث الأخيرة من إطلاق بعض الصواريخ من قبل المقاومة بين الفنية والأخرى، وإما عن أهالي الأسرى الإسرائيليين، فتلك المعاناة لا تمثل ولو جزءاً بسيطاً مما عاشه هذا الشعب على أرضه منذ أعوام.

فما رأيكم بطريقة الفراق على هذا النحو دون حتى سابق إنذار؟ أليس سيئاً؟ ولكن في حقيقة الأمر، هذا ما يعيشه أهالي غزة منذ الاحتلال. اليس الظلم قاسياً بأي حال؟

لما لا يرى الصهاينة سوى أنفسهم فقط؟ وغير ذلك لا يرونه سوى حيوان. كما صرح وزير الدفاع غالانت من قبل، ليس من المستبعد أن يكون هذا المجتمع متبع على نفس النهج: أن من ليس يهودي فهو حيوان.

ارتكاب المجازر ليس قاصراً منذ يوم السابع من أكتوبر كما يتردد، بل ما قبل هذا التاريخ، من قتل وتهجير وحبس حتى الأطفال سلبت منهم حرياتهم.

لم يكتفوا بحرمانهم من آبائهم بل أيضاً حرمانهم من طفولتهم.

أي إنسان يقبل هذا؟

لعل ما حدث يظهر بعضاً من حقائق هذا الكيان. لعلنا نفهم أن الأمل ما زال موجوداً ولم ينته بعد، وأن الظلم له نهاية وسيمحى أثره كما يمحي القلم كتابته.

المقال الثالث عشر

البطولة في ظل الظلم: "المقاومة في وجه الظروف الصعبة"

من له الحق، المحتل أم المقاوم؟ إسرائيل تدرك، كما يدرك الغرب الداعم، أنها الطرف المعتدي ومن ثم ليس لها أي حق.

لذلك، يرتكب الكيان أبشع الجرائم، متناسيةً أن هذه المقاومة خلقت من رحم المعاناة في ظروف مماثلة، بل أقل نسبيًا، مما يجري في غزة الآن فهم قد عانوا من قتل آباءهم وهدم منازلهم واحتجاز أشقائهم لتهجير مئات من عائلاتهم.

تلك الظروف خلقت أبطالًا لا يهابون الموت، أبطالًا يحملون مسؤولية الأمة على أكتافهم ولن يتركوها سوى لإحلال السلام وطرد العدو الغاشم. وكلما اشتدت المعاناة، كلما خرجت أبطالًا أقوى وأكثر كفاءة. وهذا ما لا يعلمه العدو الأحمق.

صراع الأشداء: "محتل مقابل مقاوم في فلسطين"

القوة ليست في السلاح والعتاد والاستخبارات الدقيقة ولا حتى في إعداد الجيوش، وإنما في الإيمان وصدق القضية. فلا تقارن بين أحد يحارب وهو ظالم معتدي مثل مظلوم مقاوم.

فالأول جبان يستخدم أسلحته المتطورة الفتاكة ظنًا منه بأنه قادر على تدمير شعب وتهجيرهم من أرضه المشروعة، وهذا ما يتلاقاه

كالإعمي والأصم من رئيسه الكاذب، والآخر بطل يستخدم سلاحه الضئيل البدائي مؤمنًا بقضيته متذكرًا أرواح أجداده التي راحت فداء لهذه الأرض الشريفة. فمن سيكون أقوى على ساحة المعركة؟

هل سيرتقي الظالم إلى مستوى المظلوم؟

بعيداً عن الأضواء: "قصص البطولة الحقيقية في غزة"

لطالما كانت الحياة لها قيمة خاصة بالنسبة لأولئك الذين يدركون أن دورهم فيها عظيم. إن دورهم ليس محدوداً وثنائياً كما يفعل معظم الناس اليوم، بل اختاروا أدوار البطولة. ولكن هذه البطولة ليست البطولة المتعارف عليها اليوم، التي تقتصر فقط على بطل في فيلم أو رجل أعمال ثري. أنا أتحدث عن أولئك الذين اتخذوا من اليأس طريقاً، ومن الهدم تعميراً، واتخذوا من الدين منهجاً، وكل ذلك من أجل تحقيق غاية يرونها بعض الناس مستحيلة. وفي إطار موضوع فلسطين، أريد أن أذكرهم، ليس أسماءهم، فهم كثيرون، بداية من رجال غزة الصامدين الذين دفنوا بأيديهم عدداً من عائلاتهم أثر العدوان، إلى نساء غزة الثابتات حتى بعد دفن أبنائهن في التراب، إلى كل طفل تبقى من عائلته حياً ليكتب له دور بطولة حقيقية في مشوار غزة العزة. وأخيراً، إلى ممثلهم الوحيد، النقطة المضيئة في مستنقع الدماء هذا، هي المقاومة بكل فئاتها، التي لم تحرك ساكناً حتى بعد سقوط العديد من الأقنعة، فما زالت باقية ولا تنقضي إلا بانقضاء العدو الصهيوني بل لا تنقضي أبداً.

المقاومة التي تمثل شعب غزة بدايةً من الطفل إلى المرأة حتى الرجل، فلولاها لكان استبد الطغيان وزاد قمعه وتهجيرهم للفلسطينيين، ولن يقوى أحد على الرد في ظل ضعف الأمة العربية وتحكم الحكام الذين يشاركون العدو بالصمت في استمرار ارتكاب المجازر.

الأمل المشرق: "تلاشي الاستبداد وتحالف الأمة العربية والإسلامية"

في ظل انتشار الفساد والتافهات، ما زال هناك من يعمل لنصرة الحق، ضمائر الكثير قد ماتت بعد عام ١٩٤٨ وهذا ما اتضح بعد معركة طوفان الأقصى من صمت مريع ويثير تساؤلات عديدة، حتى أبسط الأمور التي في مقدرتهم القيام بها يمتنعون عنها. لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل لكل من يشاهد تلك المجازر وباستطاعته فعل شيء ولا يفعل.

الأمر الغريب أن الغرب هم من يفعلون؛ منهم من قطع العلاقات ومنهم من يدين الكيان، حتى شعوبهم الحرة التي لم تصمت حتى لأن تضغط بكافة الوسائل على حكوماتهم لوقف الظلم.

هذه هي الصورة المشرفة للإنسانية. مع الأسف، كنا نتمنى أن تكون تلك النخوة لدى العرب وليس الغرب. حتماً الاستبداد سيتلاشى وستتحد الأمة العربية والإسلامية يوماً ما، وستكون قوية، ولكن ليس في زماننا هذا.

المقال الرابع عشر

من قلوب عربية صامتة: "كان من الواجب أن نواجه
الكيان الظالم"

مقدمة

أصعب ما يمر علينا في هذا الوقت الراهن هو عدم قدرتنا على فعل شيء ملموس لأهالي غزة، عندما نرى طفلاً يرتجف وطبيباً عاجزاً وأماً تشحب وأباً يبكي، ولم يحرك أحد ساكناً. فاعلم يا عزيزي أن الإنسانية قد ماتت، نحن نأسف على خذلان العالم، ولكن ماذا نفعل حتى نتهرب من رؤيتكم على هذا الحال، إيها الطفل المسكين، إيها المرأة الصامدة، إيها الرجل القوي، ماذا نفعل لكم ولضحاياكم؟ نيابة عني وعن الجميع، إننا خجلنا من أنفسنا ونحن عاجزون صامتون هكذا. لو كان الأمر بيدنا لاتحدنا رغم خلافنا شعوباً عربية أحراراً على حرق هذا الكيان الإرهابي، لو كان بإمكاننا أن نفدي عشرات الشهداء لفعلنا، ولكن تلك الحدود اللعينة وتلك الاتفاقيات الكاذبة والمعاهدات الزائفة والتطبيع والنظام العالمي الجديد جعلونا دمي في أيدي المعتدين.

اتفاقيات مزيفة وحدود قاتلة: كيف تجري العدالة في العالم المعكس

أعتقدنا أنفسنا أقوياء ولكن اكتشفنا مدى ضعفنا وقلة حيلتنا، لسنا نحن فقط الذين يشعرون بذلك، هناك ملايين من العرب يشعرون

بكم، ولكن بطبيعة الحال لا يمكن مقارنة من يعيش الحدث بمن ليس فيه، ولكنها الحقيقة المؤلمة تفصلنا حدود ومعاهدات وقيود العالم المريض.

العالم الذي فرض قوانينه ومواريقه معلناً صراحة وواعداً بأحلال السلام والأمن في العالم، ولكن لم يذكروا استثناءاتهم، بأن تلك القوانين تطبق على فئة دون الأخرى. فالعرب من تلك الفئة المهدور حقها. فالشعوب بعيدة كل البعد عن الحرية وشعب فلسطين مستثنى من حق الحياة، بينما الظلم في يد الكيان بموجب اتفاقيات دولية بين الكيان وكل الدول الداعمة له مشروع.

القانون الدولي الإنساني نص على حق الحياة، ولكن في الواقع لم يذكر أن هناك فئة مستثناة من هذا الحق لأنهم في اعتبارهم أن العرب لا شيء طالما متفرقون مشتتون وبالتالي لا يشكلون خطراً أو حتى قلق لديهم، على الرغم من أن أغلب استهلاك واستغلال ثروات العرب في الشرق الأوسط تأتي من الغرب.

والأسوأ من ذلك أن العرب مضوا على بياض ببصمتهم موافقون. العرب الذين غرقوا في مستنقع الملذات والأهواء.

شعب فلسطين المظلوم، اليأس ليس خياراً، مشكلة الفلسطيني أنه وُلد في دولته على احتلال دام وعالم مخز، ولكنها ليست النهاية. فثمة ضوء يظهر بين الفينة والأخرى، وسيصل يوماً ما هذا الضوء إلى جميع أراضي فلسطين.

خمس وسبعين عاماً من القمع: لم يتراجع شعب فلسطين

شعب فلسطين الذي أثبت أن إيماننا هشٌ وحياتنا ضائعة وأيامنا متشابهة بلا هدف.

شعب فلسطين، الذي علمنا الصبر على البلاء، هذا الشعب الذي ما زال حياً، لن يسقط أبداً، وهذا ليس شعارات زائفة بديل ما أرتكب بحقه من مجازر سابقة قبل السابع من أكتوبر - منذ بداية الاحتلال - أي خمس وسبعين عاماً.

خمس وسبعين عاماً من الظلم والقهر والصمت والكتمان، اعتقد العدو أنه باستخدام القمع سيضمن انهزام هذا الشعب الشجاع، الشعب الذي وُلِدَ من رَحِمِ المعاناة.

خاتمة

سيأتي يوماً، ونتحد جميعاً كعرب، وحينها لن نستطيع أحداً إيقافنا، سواءً كانت أمريكا أم غيرها. فلسطين ستتحرّر عاجلاً أم آجلاً، وعلمنا أن نؤمن بذلك. ولكن ما نريده هو مُحاسَبَة هذا الكيان على كل مجازره بحقّ هذا الشعب البريء، الذي دفع ثمناً باهظاً على الرغم من أنه لم يطلب يوماً سوى حقّه والسلام. فلم ترضَ فلسطين سوى بأرضها المشروعة وعاصمتها القدس، وليس بتقسيمها على نحو اهواءهم كما حدث في عام ١٩٤٨.

المقال الخامس عشر

تاريخ الاستعمار والقمع: "جرائم الغرب ومطامعهم في العالم"

قالوا إن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة فكرة النظام العالمي الجديد وأنها تسعى لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وأشاروا إلى أن الديمقراطية والحرية في العالم الغربي شيء أكيد، وأيضاً قالوا إن الحياة صالحة وحقاً للجميع.

الأقنعة المتساقطة: "كشف الغطاء عن الديمقراطية والحرية الغربية"

عندما جرى أول اختبار حقيقي، سقطت الأقنعة لتكشف الحقيقة المرعبة، أن كل هذا مجرد مسميات ملفقة وهويات يصطنعها الغرب لتخميد شعوب العالم خلف قناع البراءة.

فلا الولايات المتحدة تتمتع بالديمقراطية ولا أوروبا تتمتع بالحرية.

إن غالبها دول استعمارية والتاريخ يشهد على ذلك. فماذا تنتظرون من مجتمع كبير مزيف ارتكب جرائمًا سابقة ضد شعوب العالم العربي والشرق الأوسط لتحقيق مطامع خاصة بهم.

لم تتحرر الجزائر ولا تونس ولا المغرب ولا ليبيا إلا بدفع ثمن كبير، سواءً بأرواحهم أو ممتلكاتهم أو حتى بالصبر عن الظلم والعنصرية التي تعرضوا لها من المعتدين.

فالتاريخ يشهد على جميع مجازر دول الاستعمار، التي تعتبر سفك الدماء فيها وسيلة لخضوع الشعوب. فلا تتعجبوا من إسرائيل حينما ترتكب المجازر بصراحة، لأنها ببساطة واثقة بأنها لن تعاقب، فكيف تعاقب؟

وهذا لا ينفي وجود القوانين بل هناك قوانين دولية وضعها المشرع بشكل مثالي وأضاف لها بنوداً واجبة التطبيق اي ملزمة، فماذا فعل الكيان الصهيوني سوى قيامه بانتهاك جميع القوانين، لذا لا تتساءلوا لماذا لا تحاسب إسرائيل.

إسرائيل فوق القانون: "تجاوزات وجرائم بلا عقاب"

إليكُم الدلائل على أن إسرائيل فوق القانون ومدى عجز المجتمع الدولي المزدوج في المعايير عن تقديم حتى أبسط مقومات الحياة للمدنيين.

1. قصف مستشفى المعمداني في أول مرة دون رد رادع من المجتمع الدولي أو العالم العربي والإسلامي.

في البداية خرج العدو الصهيوني لتبرير المجزرة خوفاً من تحرك دولي أو إقليمي وادّعى أن المقاومة هي من قصفت المشفى وعند عدم الرد والصمت المبالغ فيه تمادى العدو لقصف جميع المستشفيات الأخرى.

2. قصف المنازل دون سابق إنذار، ولم يلق نداء رادعاً أيضاً.

والنتيجة تمادى العدو وتوسع في مجازره بقصف المنازل بأسلحة محرمة دولياً كالفسفور الأبيض الذي يزيب الأطراف ليصبح مع الوقت والأيام أمراً اعتيادياً.

3. قصف سيارات الإسعاف واستهداف المسعفين والأطباء والدفاع المدني بتبرير أن المقاومة بداخلها.

ولم يلق رداً، فتمادى العدو واستهدف كل ما يمس القطاع الصحي بصلة.

4. عدم إدخال الوقود والمساعدات الإنسانية غضباً عن إرادة

الجميع وحتى عن قرارات مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

5. قتل الأشخاص في الشوارع والبيادين بين الأرصفة والطرق، أطفالاً ونساءً ومدنيين عزل قرروا النزوح إنصافاً للعدو الكاذب، تجاه الجنوب.

فما كان منهم سوى قتلهم بشكل همجي عشوائي.

6. قصف مدارس الإيواء وقتل المئات بدم بارد.

على الرغم من أنها محمية بموجب قوانين الحرب إلا أن قوات العدو قصفتها في الليل وهم نائمون سالمين.

وأخيراً، عند صمت العالم المريب المخجل استكمل العدو توسعه لا رتكاب المجازر في مجمع الشفاء الطبي بالتدريج بدءاً من محيطه إلى قصف بوابته وصولاً لأجزاء منه، حتى اقتحامه وكان قبلها قد منع دخول أي إمدادات سواء صحية أو غذائية لمن فيه من مرضى ونازحين وأطفال خدج.

حتى قرر العدو بعد مماثلة وافتراء إخراج أغلب المقيمين في المجمع قسراً وتركهم لمصير الشوارع المحاصرة بالدبابات والخطر يحوم في المكان والجثث على طول الطريق، رافعين رايات بيضاء. لكن أيضاً قتل العدو عدداً منهم وهم يسرون بتلثم في الطريق.

والآن يأتي دور مستشفى الإندونيسي التي ما زالت ولو قليلاً تعمل في شمال غزة، ولكن نظراً لهذا المجرم الذي اقتحم مجمع الشفاء سابقاً، مدّعياً أن بها مركز للمقاومة وعجز عن إثبات أي دليل واقعي

لملموس حتى الآن. قدم مسرحيات هزلية بشأنه. لكن مع الأسف لم

تسلم مستشفى الإندونيسي، وسيحين دورها اليوم أو غدًا، وسترتكب مجزرة طالما لم يلق هذا المجرم ردًا على كل ما فعله من جرائم سابقة. لا يتحرك المجتمع الدولي ولا الدول العربية والإسلامية تحركت لذا كان هذا بمثابة ضوءًا أخضر لفعل أبشع الجرائم بحق أهالي قطاع غزة لتهجيرهم ولتنفيذ التطهير العرقي لما أراد البقاء في هذا القطاع.

انتهاكات عابرة للحدود: هل للإنسانية وجود؟

الحقيقة، لا أعلم لماذا يسود الصمت على الجميع وكأته لا صوت يعلو على صوت المصالح في المنطقة، إنه شيء غريب.

حتى الإنسانية التي لطالما امتلأ بها الإعلام والندوات في كثير من بقاع العالم، لا صوت لها اليوم!

نماذج الإنسانية في العالم كثيرة وتأتي على سبيل المثال لا الحصر. لكن يبقى السؤال: أين هي الآن؟ بأيّ ظلام ضاعت ضمائركم؟ كيف وصلتكم إلى هذا الحال؟

الخاتمة

وأخيراً، سأختم حديثي بأن ثمن الحرية باهظ ويتطلب الكثير من التضحيات، حتى وإن كانت بالأرواح. فلم تحرر دولة إلا بتقديم دماء أبنائها، على قدر المعاناة، على قدر الحرية.

فلسطين المحتلة ستحرر، سواء اليوم أو غداً.

سياسة هذا الكيان المتطرف لا تدل إلا على مدى همجيته ووحشيته وعنصريته اللامحدودة، فإنه ما زال مستمر في بث السموم. ولكن اليوم أفتضح أمره بعد أن كانت جرائمه مختبئة عن الإعلام، من قتل وأسر وإذلال الفلسطينيين.

مهما كانت نتيجة الحرب، فإن كشف هذا الكيان لن يمر بسلام عليه، وحتماً سيكشف العالم الوجه الحقيقي لهذا المحتل الذي يتظاهر بدور الضحية ويتمادى فيه حتى صدقته شعوب العالم في السابق. ولكن اليوم بعد معركة طوفان الأقصى، سقط هذا القناع ليظهر للعالم حقيقته الوحشية الدامية.

وتلك الأعوام التي شهدت دماراً وقتلاً بالمئات منذ خمسة وسبعين عاماً، حتماً ستشهد أيضاً النصر والحرية. وهذا الدمار الذي خلفته قوات الاحتلال سيكون شاهداً على المجازر، ولتكن أو لبنة من أعمار الحرية لكل شعب فلسطين القوي. ولتبقى فلسطين أرض العزة والكرامة.